The condition of the Yemenis in Egypt after the conquest 20AH\ 640 AD

Dr. Mohsen Younis*
Firas Mahmoud Al- Alou**

(Received 27 / 2 / 2023. Accepted 9 / 5 / 2023)

□ ABSTRACT □

The Yemenis contributed greatly to the establishment of the Arab Islamic state, and The spread of Islam in many countries, many Yemenis participated as commanders of companies in the armies of the Islamic conquest in eliminating the Persian and Roman empires.

The Yemenis also contributed to the conquest of the Levant, Iraq, Egypt and other countries, yemeni tribes in the Egyption cities, and they worked to contribute to the organization of administrative, economic and social affairs in them, Among them were warriors, Judges, administrators and economists.

They also introduced their customs and traditions to the Egyptian society, so they contributed to organizing the affairs of Egypt and they had amajor role in it, like other countries that the armies of the Arab conquest entered Islamic.

Key words: Yemenis- Yemeni tribes- organization- Judges

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor Department Of History, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
** **Phd Student , Department Of History, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

أوضاع اليمانيون في مصر بعد الفتح 20هـ/ 640م

د. محسن يونس*

فراس محمود العلو**

(تاريخ الإيداع 27 / 2 / 2023. قبل للنشر في 9 / 5 / 2023)

□ ملخّص □

أسهم اليمانيون إسهامات كبيرة في قيام الدولة العربية الإسلامية وانتشار الإسلام في بلدان كثيرة، فقد شارك الكثير من اليمانين كقادة سرايا في جيوش الفتح الإسلامي في القضاء على الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، كما ساهم اليمانيون في فتح بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها من البلاد، وقد استقرت الكثير من القبائل اليمنية في المدن المصرية ، وعملوا في المساهمة على تنظيم الأمور الإدارية والاقتصادية والاجتماعية فيها، لقد كان منهم المحاربون والقضاة والإداريين والاقتصاديين، كما أدخلوا عاداتهم وتقاليدهم إلى المجتمع المصري فساهموا في تنظيم أمور مصر وكان لهم دور كبير فيها كغيرها من البلاد التي دخلتها جيوش الفتح العربي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: اليمانيون– القبائل اليمانية– تنظيم– القضاة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

*أستاذ – قسم التاريخ - جامعة تشرين– اللاذقية– سورية

**طالب الدكتوراه – قسم التاريخ– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية

مقدمة:

بعد أن أتم العرب المسلمون فتح العراق وبلاد الشام وأرسوا نظم وأركان الدين الحنيف في هذه المناطق المفتوحة، نظر الخليفة عمر بن الخطاب (رضى) على حدود الدولة العربية الإسلامية من الجهة الغربية، فأدرك أهمية تأمينها فالدولة العربية الناشئة أصبحت حدودها الغربية طويلة جداً مع الروم بعد أن أتم العرب المسلمين تحرير العراق وبلاد الشام من الفرس والروم، وقد امتدت هذه الحدود الغربية من باب المندب وسواحل شبه الجزيرة العربية غرباً مروراً بسواحل بلاد الشام حتى أنطاكية.

كانت جيوش الفتح العربي الإسلامي قد توقفت عند حدود جبال طوروس مع الروم وبدأت بالتوسع شرقاً باتجاه بلاد فارس، وحتى يطمأن الخليفة عمر على جيشه من أن يطعن من الظهر انطلاقاً من الغرب من قبل الروم فكر في كبح هذا الخطر بفتح مصر واستخلاصها من الروم، حيث أوكل هذه المهمة إلى عمرو بن العاص بقيادة جيش المسلمين لتحقيق هذا الهدف، وقد برزت في هذا الجيش القوة اليمنية بشكل واضح، حيث شغلت دوراً مميزاً في عمليات الفتوح، وبعد تحقيق النصر على الصعيد الإداري، والعلمي والسياسي استحق منا بحثه بكل اهتمام.

أهمية البحث وأهدافه:

تعود أهمية البحث كونه يهدف إلى تقديم مادة علمية تاريخية صحيحة عن الدور الذي شغله اليمانيون في فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص، ثم الاطلاع على نشاطاتهم المختلفة العسكرية، العلمية، الإدارية والسياسية أثناء عمليات الفتوح وبعد الانتهاء منها.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في الإجابة على بعض التساؤلات حول دور أهل اليمن في نصرة الدين الإسلامي، ومواجهة أعدائه، ودورهم الدائم في تلبية نداء الخلفاء لأوامر الجهاد وهل كانت تلبيهم لهذا الأمر حباً في الدين الحنيف أم البحث عن دور لهم في الدولة العربية الإسلامية؟ وما هو الدور الذي ساهموا فيه في المشاركة في إدارة مصر بعد فتحها؟

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج العلمي التاريخي القائم على الالتزام بقواعد البحث التاريخي القائمة على التوثيق والمعالجة الموضوعية المستندة إلى النقد والتحليل أو في ما يتعلق بالصياغة والتركيب التاريخي الصحيح.

العرض والمناقشة والتحليل:

بدأت أعمال الفتوحات العربية الإسلامية بعد تولي الخليفة الأول أبي بكر الصديق أمر الخلافة مباشرة بعد انتهائه من حروب الردة وإعادة توحيد الأمة تحت قيادته وإليه ينسب القول: ((فالعرب بنو أم وأب وقد أردت أن استنفرهم)).[1]

غير أن روايات أهل الأخبار اختلفت في أمر إلى نت وجه الخليفة دعوته أولاً بين العرب، فقد ذكر الأزدي[2] في كتابه (فتوح الشام) أن الخليفة كتب إلى أهل اليمن والحجاز ونجد، بينما يذكر البلاذري[3] في كتابه (فتوح البلدان) أن الخليفة انتدب أهل المدينة أولاً: إلا أنه لم يرض كثرتهم إلى الروم فاستقر رأيه على الكتابة لأهل اليمن وغيرهم، ويبدو أن

[1] **الأزدي: فتوح الشام، ط. كلكتا 1854م، ص128، ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ص144.**

[2] **الأزدي، فتوح الشام، ص5-6..**

[3] **البلاذري: فتوح البلدان، ص128، الأكوع، (محمد بن علي): الوثائق السياسية التابعة لعصر النبوة والخلفاء الراشدين، ص 162.**

الخليفة أبا بكر (رضي) لاحظ وقدر ما قدمه أهل المدينة من تضحيات في حروب الردة خاصة بعد معركة (عقيرباء)[4]، في اليمامة حيث استشهد عدد كبير من الصحابة وحفاظ القرآن لذا بات من الضروري بالنسبة للخليفة الحفاظ عليهم لأنهم المجتمع الحقيقي للدولة العربية الإسلامية الجديدة، واستجاب أهل اليمن لنداء الخليفة استجابة سريعة وبأعداد كبيرة من جميع قبائلهم بنسائهم وأولادهم وأموالهم.[5]

قد عبر عن هذا الموقف أنس بن مالك الذي حمل كتاب أبي بكر إلى أهل اليمن، حيث بشر الخليفة بقدوم القوم قائلاً ((قد أتوك شعثاً غبراً أبطال اليمن وشجعانها وفرسانها وقد ساروا إليك بالزراري والحرم والأموال))[6]، وقد صورت الروايات قدومهم في شبه كتائب يتلو بعضها بعضاً، وأن أهل المدينة أظهروا زينتهم وخرجوا لاستقبال كتائب أهل اليمن.[7]

لقد استمر اندفاع أبناء أهل اليمن للجهاد طيلة خلافة أبي بكر وتطور هذا الاندفاع في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رضي) بشكل ملحوظ على اعتبار أن الخليفة عمر كان قد تخلى عن سياسة سلفه التي استبعدت كل ما سبق له أن ارتد عن الدين الحنيف، وذلك لضرورات فرضتها سياسة الأمر الواقع في عمليات الفتوحات العربية الإسلامية، ولهذا فقد شكل اليمانيون حجماً كبيراً في جيش عمرو بن العاص في فتح مصر، وبعد إتمام عملية الفتح أمر قائد جيش الفتح ببناء مدينة الفسطاط وإسكان مقاتلي هذا الجيش وعائلاتهم فيها، وأوكل أمر تخطيط هذه المدينة إلى أربعة رجال من أهل اليمن هم: معاوية بن حديج الكندي، شريك بن سمي الغيطفي المرادي، عمر بن مخذوم الخولاني وحيويل بن ناشرة المعافري، ويعود سبب اختيار هؤلاء الرجال اليمانيين لهذه المهمة كونهم ورثة حضارة عربية شهدتها أرض اليمن لعصور عدة خلت بنيت فيها القرى والمدن وعواصم الممالك والدول، وأراد عمرو بن العاص أن يستغل خبرات أهل اليمن في بناء وتوزيع خطط مدينة الفسطاط بين أبناء القبائل العربية وفق معايير محددة تتماشى ورغبة القبائل في التوزع، وربما لم يشأ عمرو بن العاص أن يزج نفسه في أمر شؤون هذه القبائل، أو أنه أراد لهم الاستقرار في خططهم وفق رغباتهم، وتذكر المصادر أن مصر بعد فتحها أصبحت قاعدة واصلت منها الجيوش العربية تقدمها لتحرير المغرب العربي، وعندما عاد جيش عمرو بن العاص من مدينة الاسكندرية سنة 21 هـ بعد فتحها[8]، اختير موقع مدينة الفسطاط في المنطقة نفسها التي اتخذتها معظم الدول السابقة في مصر القديمة (منذ الفراعنة) عاصمة لها ومن ثم اتخذها العرب المسلمون الفاتحون قاعدة لهم على غرار مدينة الكوفة و البصرة تتجمع فيها جيوشهم ولكي تصبح فيما بعد منطلقاً لمواصلة تحرير مناطق المغرب العربي، و قد روعي في تنظيم خطط مدينة الفسطاط أن تستوعب أبناء القبائل العربية كافة التي يتكون منها الجيش المحرر وأن يقوم تنظيم و تخطيط هذه المدينة على الأسس التي يقوم عليها ذاك الجيش. إن المركز الرئيس و المحور الذي نظمت عليه الفسطاط، شأنه شأن بقية الأمصار الإسلامية هو المسجد الجامع الكبير و الوحيد في مصر، وبلصقه دار الإمارة وبيت المال. وبذلك كان المسجد وما حوله هو قلب المدينة. لقد أنزل عمرو بن العاص حول الجامع عشائر أهل الحجاز وأسكنهم في قلب

---

[4] الطبري، محمد بن جرير: التاريخ، ج3، ص 296-297..

[5] ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ص150.

[6] الأكوع. الوثائق السياسية، ص 162 وما بعدها.

[7] الطبري، التاريخ، ج3، ص 389-391.

[8] السيوطي: كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص257. كما وينظر تفاصيل ذلك في كتاب فتوح العرب لمصر تأليف محمد فريد أبو حديد، وكتاب عمرو بن العاص لحسن إبراهيم حسن، ثم ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص119-123.

المدينة وبالقرب من دار الإمارة حيث يقيم الأمير وربما يعود ذلك بسبب أسبقيتهم في الإسلام أو قرابتهم من الرسول صلى الله عليه و سلم، وأن جمعهم حول مركز المدينة إنما يعبر عن روح السياسة الإسلامية التي تعتمد على استشارة المسلمين الأوائل في شؤون الإدارة و القرارات الهامة وأطلق على منطقتهم اسم منطقة أهل الراية[9]. أما القبائل العربية اليمنية التي شاركت في فتح مصر فقد استقرت في مناطق خلف أهل الراية وتوسعوا بخططهم في الصحراء وأطلق عليهم اسم أهل الظاهر، وربما يعلل نزولهم في ظاهر مدينة الفسطاط نظراً لعودتهم المتأخرة في فتح الإسكندرية حيث وجدوا الناس قد اختطوا خططهم–أعني أهل الراية الحجازيين. ويظهر من دراسة خطط أهل اليمن في الفسطاط ، أن العرب احتفظوا بتكتلاتهم القبلية، فكانت لكل قبيلة خطة تسمى بها ويسكن فيها أفراد تلك القبيلة. وفيما يلي سنحاول التعرف على أهم القبائل العربية اليمنية التي استقرت في مصر بعد الفتح؛

1_ قبيلة كندة :

شاركت قبيلة كندة اليمانية بأعداد كبيرة من أبنائها في جيش عمرو بن العاص بفتح مصر وبقيت قبيلة مهرة اليمنية– من قضاعة – تتبعها في ديوان مصر حتى سنة 102هـ[10]. وقد ذكرت المصادر أنه كان لها مع قبيلة غافق مقابر مشتركة هي التي دفن فيها المؤرخ الكندي صاحب كتاب الولاة والقضاة. ومن أشهر رجالات قبيلة كندة في مصر (غرفه بن الحارث) الصحابي الذي سكن مصر وحدث بها[11]، وفي إمارة محمد بن أبي بكر على مصر سنة 37هـ. ترأس الصحابي حجر بن عدي الكندي وفد أمير مصر إلى الثوار في فتنة الخليفة عثمان الذين اعتصموا في (خربتا)[12]. وكانت ليلى أم عبد العزيز بن مروان بن الحكم كندية. وشغل جعفر بن أبي ربيعة الكندي (ت 136هـ) منصب النظر في الفتوى بمصر[13]، وهكذا وصف الكنديون في مصر ما بين قائد وفقيه وقاض ومحدث، وقد استقر في مصر إلى جانب كندة عدد كبير من بطونها أهمها:

1–قبيلة تجيب:

التي شاركت بفاعلية في فتح مصر ويبدو أنه كان لها دور مميز في فتح مصر ودخول حصنها المنيع (حصن بابليون) مما دعا شاعرهم إلى الفخر بقومه بهذه المناسبة وقال:

وبابليون قد سعدنا بفتحها وحزنا لعمر الله فيئاً ومغنما

ونظراً لكثرة عدد التجيبيين اليمانيين بمصر فقد كان لهم مرتبعان الأول وكان لمعظمهم في (تمي الأمديد) مركز السنبلاويين– في محافظة الدقهلية حالياً – وفي منطقة بسطة ووسيم، والثاني في البدقون التي تقع في محافظة البحيرة حالياً[14]، وقد اشتهرت عدة عشائر من تجيب في مصر كان أشهرها:

بنو سعد، آل أيدعان، خلاوة، بنو الأعجم، بنو سوم، بنو أندي، بنو فهم، بنو عامر، زميلة، فتيرة،، عباد، بنو القرناء، السكاسك، بريح، السكون والحديجيون الذين كانوا من أهم الأسر اليمانية من الأشراف أو الطبقة الارستقراطية في

[9] يونس، محسن: كندة في الإسلام، ص 204.

[10] الكندي: كتاب الولاة، ط. بيروت، ص 70–71.

[11] السيوطي: كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص 94.

[12] الكندي: كتاب الولاة، ص 28.

[13] المقريزي: كتاب الخطط المقريزية، ط. بولاق، 1325 هـ. و السيوطي: كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص 110. ومقدمة الكندي، كتاب الولاة، ص25.

[14] المقريزي، كتاب الخطط، ص 5.

المجتمع المصري، فقد اشتهر في التاريخ الإسلامي منهم معاوية بن حديج الكندي الذي شغل دوراً بارزاً في فتنة عثمان، دوراً غير بموجبه مجرى التاريخ في مصر إن لم يكن في العالم الإسلامي كله، فبحنكته السياسية والعسكرية خرجت مصر من سلطان الخليفة علي كرم الله وجهه إلى سلطة معاوية بن أبي سفيان.

2-قبيلة لخم:

شاركت قبيلة لخم بعدد مهم من أبنائها في فتح مصر ويظهر هذا في خطتها التي يقول عنها (ابن عبد الحكم) أنها كانت كبيرة جداً وأنه من آيات كثرتها إرتباعها في كورٍ ثلاث هي: الفيوم، طرابية وفربيط[15]، ويذكر عن قبيلة لخم اليمانية أن معظم بطونها اختطت في منطقة جبل يشكر كما سكن قسم كبير منهم في الاسكندرية وفي البر الشرقي من الصعيد، كما زحفوا غرباً في جبل برقة الشرقي.[16]

وقد عرفت شخصيات هامة من قبيلة لخم في مصر بعد فتحها كان أشهرها الصحابي (لقيط بن عدي) من قواد عمرو بن العاص، وعمرو بن قيس الذي قتل في جمع كبير لما هاجمت الروم منطقة البرلس سنة 53 هـ[17]، ويبدو أن اتجاه قبيلة لخم السياسي في مصر كان معادياً للخليفة الثالث عثمان بن عفان، ولما فتح مروان بن الحكم مصر استسلمت قبيلة لخم وقد أصبحت من أنصار الأمويين، وعندما بدأت الدعوة العباسية تهز أركان الدولة الأموية شاركت لخم في اسقاطها وبرز من قادتهم الكبار الضحاك بن محمد من أعوان العباسيين ما بين (136-137 هـ).[18]

وفي عصر الوليد بن عبد الملك اشتهر القائد (موسى بن نصير اللخمي) الذي تولى حكم المغرب ثم تم على يديه فتح الأندلس.

3-قبيلة جذام:

سارت قبيلة جذام اليمانية تحت قيادة عمرو بن العاص في فتح مصر واستقرت بطونها في اللفيف، طرابية وفربيط، كما تحرك قسم منهم إلى جبلي برقة الشرقي والغربي والعريش[19]، وكانت الصلة قائمة وقوية بين من بفلسطين ومن بمصر من قبيلة جذام، فلما ثار بن نعيم الجذامي على مروان بن محمد بفلسطين سنة 127 هـ دعا المصريين إلى مشاركتهم وأرسل إليهم رسولاً حضهم على خلع مروان، وبالرغم من الطابع العنيف الذي وسم حياة قبيلة جذام بمصر برز منهم أئمة مجتهدين وفقهاء معروفين مثل بكر بن سوادة (ت 128 هـ)، عثمان بن الحكم (ت 163 هـ) وغيرهم[20]، كما اشتهر من مواليهم ابن سندر الخصي الذي أقطعه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) داراً وأرضاً واسعةً، وقد عاش في مصر من جذام عدة عشائر أهمها:

1- جري: التي استقرت في مناطق الغرما، البقارة والواردة. ومن أهم رجالاتها في مصر عبد السلام بن أبي الماضي الذي ظل يتزعم ثورات اليمانية من أهل اليمن بمصر لمدة طويلة[21].

---

[15] ابن عبد الحكم: كتاب فتوح مصر، ص 142.

[16] القلقشندي: كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص332.

[17] ابن عبد الحكم: كتاب فتوح مصر، ص 124. والكندي، الولاة، ص38.

[18] الكندي، الولاة، ص 102-103.

[19] اليعقوبي، البلدان، ص118-132. و ابن عبد الحكم: كتاب فتوح مصر، ص 142-143.

[20] السمعاني: كتاب الأنساب، ص125. والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص119-121.

[21] الكندي، الولاة، ص186-189.

2- سعد: شهدت قبيلة سعد فتح مصر و سكنت في منطقة بسطة غربيط و طرابية ثم قبيلة وائل حيث ارتبعوا مع قبيلة سعد في أماكن استقرارهم.

4- قبيلة المعافر: شاركت قبيلة المعافر اليمنية بكثرة في فتح مصر و استقرت بعد الفتح حول الجامع الكبير غير أن عمراً نقلهم إلى مكان آخر لم يكن أقل أهمية من موقعهم الأول وهو الجبل المشرف على البركة التي أطلق اسمهم عليها وقد شاركهم في موقعهم هذا بعض قبائل من حمير اليمانية[22]، و توزعت بعض بطونهم في أتريب وسنحا_ بكفر الشيخ الحالية- ومنوف و الاسكندرية[23].

5- قبيلة الأزد: تعد قبيلة الأزد اليمانية من أهم القبائل العربية التي شاركت في فتح مصر وكانت أكثر قبائلها عدداً في جيش عمرو بن العاص قبيلتي (عك) و(غافق) فقد ذكرهما ابن عبد الحكيم في كتابه (فتوح مصر) ((أنهم كانوا في جيش عمرو بن العاص أربعة آلاف مقاتل ثلثهم من قبيلة غافق))[24]، وخطتهم من أوسع الخطط وكان مرتبعها واسعاً شمل أبو صير ومنوف وأتريب وقد نزلت بطون الأزد ما بين قبيلة بلي جنوباً و لخم شمالاً. وقد تحدثت المصادر عن استقرار بطون عديدة لقبيلة الأزد في مصر أهمها:

قبيلة خزاعة: ذكر عن قبيلة خزاعة أنه كان لها داران بمدينة الفسطاط و كانت من أهل الراية[25] وكان لها موقف سياسي معادي للخليفة عثمان، فقد سيّر أمير مصر محمد بن أبي حذيفة اليماني (ابن ورقاء) على رأس مائة مقاتل إلى الخليفة عثمان سنة 35هـ[26]، وكانت قبيلة (أسلم) من بطون خزاعة واختطت بالفسطاط مع أهل الراية حول المسجد الكبير مما يلي دار الصحابي أبي ذي الغفاري[27]، أما قبيلة (العتيك) فقد اشتهرت بمصر منها أسرتان هما: المهالبة وبنو المغيرة فكانت الأولى رهط المهلب بن أبي صفرة الذي كان أمير خرسان أما الثانية فيذكر عن عميدها زياد بن المغيرة بناء جامع في بدروط بلهاسة (محافظة المنية الحالية)[28]، وتعد قبيلة (الحجر) من قبائل الأزد التي اختطت بمدينة الفسطاط خطة كبيرة و كانت من القبائل العربية التي جعلها عمرو بن العاص تعسكر في الجيزة خوفاً من عدو يغشاهم من تلك الناحية[29]، و من عشائر الأزد بمصر بعد الفتح قبيلة (بني كعب بن مالك) الذي اشتهر منهم الصحابي علقمة بن جنادة الذي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة 59هـ ثم قبيلة (دوس) و(هناءه) و(عك) وتعد (عك) من أهم القبائل اليمانية التي شاركت في فتح مصر و قد استقرت في أماكن متعددة من مصر مثل (بوصير، منوف ودسندس) من قرى مصر القديمة. وكان لها أدوار سياسية مميزة في فتنة الخليفة عثمان حيث كان القائد العام الذي وجهه محمد بن أبي حذيفة سنة 35هـ إلى عثمان الغافقي بن حرب من (عك) وهو الذي حكم المدينة بعد مصرع الخليفة عثمان[30]، كما اشتهرت قبيلة (غافق) في مصر وذكر عنها أنها كانت ثلث الناس

---

[22] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص126-127.

[23] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص127- 142.

[24] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 222.

[25] ابن دقماق، إبراهيم بن محمد: كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار، طبعة بولاق، 1893م، ج4، ص 3.

[26] الكندي، الولاة، ص 17-27.

[27] ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 98، 115، 142.

[28] المساحة الجغرافية المصرية، ص302.

[29] إبن دقماق، كتاب الانتصار، ج4، ص 126.

[30] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ج3، ص 385، 421، 454.

مدخل عمرو بن العاص مصر وأن ميولها السياسية كانت شبيهة بقبيلة (عك) فقد حاربت مع محمد بن أبي بكر سنة 38هـ ضد جيش معاوية حين حاول انتزاع مصر من سلطان الخليفة علي[31]، ومن بطون الأزد المعروفة في مصر قبيلة (سلامان) وقد برز منهم عياض بن عبيد الله الذي تولى قضاء مصر مرتين ما بين (93-97 و 99-100هـ)[32].

6- قبيلة همدان:

تعد قبيلة همدان من القبائل العربية اليمنية المهمة التي شاركت في فتح مصر ويبدو أنها بذلت جهداً مميزاً في الهجوم الذي شنه عمرو بن العاص على حصن بابليون سجله عمرو بن العاص في رجزه قائلاً:

يوم لهمدان و يوم للصدف والمنجنيق في بلى تختلف عمرو يرقل أرقال الشيخ الخرف[33]

كما شاركت همدان في فتح الاسكندرية و بعد فتحها أمرها عمرو بن العاص أن تعسكر بالجيزة إلى جانب عدد من القبائل اليمنية الأخرى من الأزد وحمير ويافع وذو أصبح والحجر والأفروع[34]. وقد ذكرت المصادر وجود فرعي همدان الرئيسين في مصر مع بعض بطونها و هما قبيلة (بكيل) و (حاشد). فقد ذكر عن قبيلة بكيل أنها عسكرت بالجيزة و أقامت بها و اختطت في جنوبها الشرقي[35] وذكر من بطونها بمصر بعد الفتح قبيلة (أرحب)، بنو عوف و بنو حجر اختطوا في القسم الجنوبي للجيزة وكذلك قبيلة (الحياوية) في المكان نفسه[36].

أما قبيلة حاشد فقد استقرت في القسم الشمالي الغربي من الجيزة[37]. بالإضافة إلى ذلك فقد انتشرت من قبيلة همدان بطون أخرى في مصر مثل قبيلة حران و الأحروج[38].

7- قبيلة خولان:

شاركت قبيلة خولان فيفتح مصر و استقرت بمدينة الفسطاط وبنت خطتها وكانت ترتبع في قرى أهناس، البهنسا والقيس[39] واشتهر من الخولانيين في مصر عمرو بن قحزم الذي كان واحداً ممن أشرف على تخطيط مدينة الفسطاط من بين اليمنيين الأربعة الذي كلفهم عمرو بن العاص لهذه المهمة[40]. وقد ذكر من بطون خولان بعد الفتح: بنو جعل، الأديم، الجديده، سعد، حدس والحياً[41].

8- قبيلة مذحج:

شهدت قبيلة مذحج اليمانية فتح مصر واختطت بمدينة الفسطاط ما بين قبيلة خولان وتجيب[42] وكان لها شأن خطير في السياسة المصرية واشتركت مع الخليفة علي في حرب معاوية وبرز من رجالها الأشتر النخعي أمير مصر لعلي. وقد

---

[31] الكندي، الولاة، ص 28.

[32] السمعاني، كتاب الأنساب، ص320.

[33] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص62.

[34] إبن حجر، الإصابة، ج6، ص271.

[35] إبن دقماق، كتاب الانتصار، ج4، ص 126.

[36] إبن دقماق، كتاب الانتصار، ج4، ص 126.

[37] إبن دقماق، كتاب الانتصار، ج4، ص 126.

[38] إبن دقماق، كتاب الانتصار، ج4، ص 126.

[39] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 125، 142.

[40] الكندي، الولاة، ص15.

[41] المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص71.

[42] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 126.

ذكر لقبيلة مذحج عشائر و بطون عدة في مصر بعد الفتح أهمها: مراد: استقرت في منف الغيوم و البدقون (في محافظة البحيرة حالياً) وفي أتريب[43] ، ثم بنو جمل، علان، سلم، سعد العشيرة، زبيد، حومل الذي برز من رجالها قاتل البطريق الرومي ثم قبيلة بنو الحارث بن كعب وقبيلة النخع و بديعة[44].

9- قبيلة الأشعريين:

شهد الأشعريون فتح مصر، وكانت خطتهم جزءاً من خطط المعافر وذكر أن ميولهم السياسية في مصر كانت ضد البيت الأموي فقد اشتركوا مع ابن جحدم في حربه ضد مروان ابن الحكم سنة 65هـ، وقد سجل عبد الرحمن بن الحكم لها ذلك بقوله:

وأحياء مذحج والأشعريين وحمير كاللهب المحرق[45].

وقد عرف منهم في مصر بعد الفتح بطنان هما: بنو صنم و الأكوع.[46]

10- قبيلة حمير:

شاركت قبيلة حمير بعدد كبير من بطونها و عشائرها في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص وبعد الفتح استقرت في مكانين رئيسين. فقد نزل بعضها إلى الجنوب من خطة مذحج وخولان بمدينة الفسطاط. بينما نزل القسم الباقي في منطقة الجيزة وقد شارك حمير خططهم عدد من القبائل اليمنية مثل بنو موهب، السكاسك، سبأ وعبس وذكر أن قبيلة حمير حافظت على وحدتها في الفسطاط وظهر هذا واضحاً عندما انتقلت قبيلة المعافر من خطتها مع أهل الراية ونزلت مع قبيلة حمير[47]، ومن بطون حمير في الفسطاط القبائل التالية:

_سبأ بن حمير: ومنهم السحول، ذي هجران، آل ذي يزن، بنو عبس و الصنعاني.[48]

_قبيلة ذي الكلاع: استقرت في القسم الغربي من خطة حمير. عرف من بطونها بالفسطاط بنو نخلان، الزيادي، الخبائر، نعيمة و السلف.

_ذو رعين: تعد ذو رعين من عشائر حمير الكبيرة في مصر بعد الفتح سكن بعضها بالفسطاط وبعضها الأخر بالجيزة. ومن بطونها قبيلة مينتم، القبض، ناشرة، عبل، صبح، عبد كلال، كحلان، الأملوك وبنو يحصب.[49]

11- قبيلة قضاعة:

شهدت قضاعة فتح مصر واختطت بها إلّا أنها كانت قليلة العدد إلى حد أنها لم تكن صاحبة خطة مفردة بمصر، وكذلك كان شأنها في الديوان بل كانت موزعة في القبائل الأخرى.[50]

---

[43] الكندي، القضاة، ص265.

[44] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 126.

[45] الكندي، الولاة، ص44.

[46] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 126.

[47] الحازمي، عجالة المبتدئ، ص68.

[48] ابن ماكولا: كتاب الإكمال، ج4، ص534.

[49] ابن ماكولا، الاكمال، ج4، ص128.

[50] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ص116.

12- قبيلة مهرة:

شاركت قبيلة مهرة اليمنية في فتح مصر، ويبدو أنها امتازت بالبراعة في القتال امتيازاً جعل عمرو بن العاص يصفهم بقوله: بأنهم: ((قوم يَقتُلون ولا يُقتَلون))[51]، وقد استقرت على سفح جبل يشكر بعد الفتح ثم نقلهم عمرو بن العاص إلى جانبه[52]، وذكرت المصادر أنه اشترك من قبيلة مهرة ستمائة مقاتل في غزو افريقية سنة 27هـ بقيادة عبدالله بن سعد. وقد برز من رجالاتها (برح بن حسكل) الذي اعترض على خروج مال مصر إلى معاوية، وشريح بن ميمون كان من قادة الأسطول المصري سنة 98هـ، وكان ابنه محمد من رؤساء فتنة خلع مروان بن محمد بمصر سنة 127-128هـ.[53]

13-مثلت قبيلة بلى قوة ضاربة في جيش فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص فإليها ينسب ضرب برج بابليون بالمنجنيق، وتذكر المصادر أن قبيلة بلى اختطت بالفسطاط خطة كبيرة في الحمراوات الثلاث، ويبدو أن عمرو بن العاص كان يحابي أبناء قبيلة بلى لأن أمه منهم، فكانت تقف في المعارك على يمين رايته، بل ذكر بعض الأخباريين وقوف عمرو تحت رايتهم هم، وكان مرتبعهم في منطقة منف وطرابية[54]، أما ميولها السياسية فكانت معادية للأمويين، فقد قام أحد رجالها ويدعى عبد الرحمن بن عديس بالدور الرئيس في مصرع الخليفة عثمان، ومن بطون بلى في مصر قبيلة قاران، بلى جزاء، بلى أهل الراية، الوحاوحة وقبيلة عترة التي كانت تمثل قمة المعارضة لسياسة الخليفة عثمان في مصر.[55]

14-قبيلة كلب:

لم تظهر قبيلة كلب في مصر إلا في وقت متأخر إذ برز منها بشر بن صفوان والي مصر وصاحب التدوين الرابع ما بين (101-102 هـ)، وقد تولى أخاه حنظلة الشرطة سنة (101 هـ)، ثم حكم مصر نفسها مرتين ما بين (102-105 و 119-124 هـ)، وقد ذكر من بطون كلب في مصر بنو عامر، تنوخ وخشين[56]، وتعد قبيلة كلب من القبائل العربية الهامة التي صاهرها معاوية بن أبي سفيان وتحالف معها، وقد سما بهم هذا التحالف إلى مرتبة عالية في البلاط والجيش الأموي، وقد ظلوا إلى جانب الأمويين يمدونهم بالمساعدات الحربية الفعالة في المناسبات المختلفة، حتى أصبح اسم الكلبي مرادفاً للمتعصب للأموي، وكانوا في أثناء ذلك كله يناصبون قبيلة قيس العداء التقليدي المستحكم.[57]

15-قبيلة حضرموت:

شارك قسم مهم من أبناء قبيلة حضرموت في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص واختطوا مع إخوانهم من أبناء قبيلة تجيب اليمنية، وفي شرقي قبيلة سليم والصدف حتى أصحروا، وتحول إليهم من أراد التحول ممن كان منهم بقبيلة تجيب وارتبعوا بكورة البهنسا وعين شمس وأتريب[58]، وقد عرف الحضارمة مع الأزد بأمانتهم وخبرتهم في شؤون الحكم

---

[51] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 76-77.

[52] إبن دقماق، الانتصار، ج4، ص 3.

[53] الكندي، الولاة، ص90.

[54] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ص142.

[55] السمعاني، كتاب الأنساب، ص383. والطبري، التاريخ، ج4، ص 348.

[56] الكندي، الولاة، ص 70-71، 80-82.

[57] ENCYCLOPAED OF ISLAM.11. P.688

[58] إبن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 142.

لذا نجد معاوية ينصح واليه على مصر – مسلمة بن مخلد– بأن يختار موظفيه من الأزد والحضارمة لأنهم برأيه ((أهل الأمانة))[59]، واشتهر الحضارمة بكثرة من تولى منهم القضاء في مصر، حيث بلغ من شغل هذا المنصب تسع قضاة من حضرموت وحدها، بالإضافة إلى ذلك فقد انتشرت في مصر بطون عديدة لقبيلة حضرموت بعد الفتح عرف منها قبيلة الأعدول، الأحدوث، العقابة، بنو عوف، عيدان الحارث وبنو سريع.[60]

16–قبيلة الصدف:

ذكر إبن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) أن قبيلة الصدف اليمنية من أكبر القبائل التي نزلت مصر بعد الفتح[61]، ثم ذكرها أرباب علم النسب: بأن قبيلة الصدف كان أكثر تواجدها في مصر والمغرب.[62]

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال ما تقدم توصل البحث إلى النتائج التالية:

1–شكل أبناء القبائل العربية اليمنية معظم جيش عمرو بن العاص فاتح مصر.

2–شكل بعض القادة اليمنيين دوراً مهماً في العمليات القتالية في فتح مصر وبشكل خاص في تحرير حصن بابليون.

3–برزت شخصيات يمانية هامة في تاريخ مصر بعد فتحها، فقد تولى عدد منهم حكم مصر، ثم شمال إفريقية حتى الأندلس، على سبيل المثال لا الحصر موسى بن نصير اللخمي، وحسان بن النعمان والسمح بن مالك الخولاني.

4–شغل اليمنيون دوراً مهماً في مصر بعد فتحها في المجال العلمي كتخطيط المدن والقضاء، وقد اشتهر من قضاتهم معاوية بن حديج الكندي، فقد وصف الكنديون في مصر ما بين قائد وفقيه وقاض ومحدث.

5–شغل اليمنيون دوراً مهماً في الحياة السياسية في داخل مصر وخارجها وكان لهم بصمة مهمة في صناعة الأحداث التاريخية الهامة، وبشكل خاص الأحداث التي جرت في فتنة الخليفة عثمان والصراع السياسي والعسكري الذي نشب بين الخليفة علي ومعاوية.

[59] الكندي، القضاة، ص426.

[60] السمعاني، كتاب الأنساب، ص304.

[61] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص555.

[62] السمعاني، كتاب الأنساب، ص 250.

قائمة المصادر والمراجع:

-الأزدي، أبو إسماعيل محمد بن عبد الله : فتوح الشام، تحقيق وليم ناسوليس، ط. كلكتا، 1854م،

-ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد: الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة أبي بكر الصديق وأبي حفص عمر وأبي عمرو ذي النورين عثمان، طبعة بيروت، 1992م.

-البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م.

-الأكوع، (محمد بن علي): الوثائق السياسية التابعة لعصر النبوة والخلفاء الراشدين، دار الإرشاد، بيروت، 1969م.

- الطبري، محمد بن جرير(ت 310هـ): تاريخ الطبري ، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1962م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ): كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1967م.

-بتلر، ألفرد: فتوح العرب لمصر، تعريب محمد فريد أبو حديد، لجنة التأليف والترجمة، مصر 1933م.

- حسن، إبراهيم حسن: تاريخ عمرو بن العاص، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1922م.

-ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن: فتوح مصر وأخبارها، طبعة ليدن، 1920.

- يونس، محسن: كندة في الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، طبعة دمشق، 1984.

- الكندي، أبو عمر محمد: الولاة والقضاة،، ط. بيروت، 1908م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: كتاب الخطط المقريزية، ط. بولاق، 1325 هـ.

- القلقشندي، أحمد بن عبد الله: كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، مطبعة النجاح، بغداد، 1958م.

- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق (ت284هـ): البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

-السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ): كتاب الأنساب، طبعة ليدن، 1912م.

- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد: كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار، طبعة بولاق، 1893م، ج4.

- المساحة الجغرافية المصرية.

-الحازمي، أبو بكر محمد: عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب، طبعة القاهرة، 1965م.

-ابن ماكولا، أبو نصر علي: كتاب الإكمال، ج4، طبعة حيدر أباد، الدكن، 1962م.

- ENCYCLOPAED OF ISLAM.11.

- إبن خلكان، شمس الدين (ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1949م.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- EncycloPaed of ISLAM.11.

- Al – Azdi, Abo Ismail Muhammad bin Abdullah: Fattouh AL-Sham, investigation by William Nasoulis, P. Calcutta, 1854.

-Al – yaqoubi, ahmad bin ishaq (D.284AH), AL- Buldan, investigated by Muhammad Amin dinawi, dar AL-kutub AL- ilmiya, Beirut, 1 Edition, 1422AH.

-Al- Hazmi, Abu Bakr Muhammad, AL-Ajala AL- Mubtada and his Fadala AL-Muntaha in lineage, Cairo Edition, 1965.

-AL- Maqrizi, taqi al-din Ahmad ibn Ali, The Book of AL- maqrizi Plans, Bulaq Edition, 1325AH.
-Al- Samaani, abu Saad Abdul karim bin Muhammad (d.562AH), the genealogy book, published by leiden, 1912.
-al- Tabari, Muhammad ibn jarir (D.310AH), The History of AL-Tabari, part3, investigated by Muhammad Abu AL-Fadl ibrahim, dar al- Maarif, Cairo, 1962 .
-AL-Akwa, Muhammad bin Ali:Political documents stemming from the era of the Prophethood and the Rightly Guided Caliphs, Dar AL-Irshad, Beirut, 1969.
-Al-Baladhuri, ahmed bin yahya (D. 279AH), Fattouh AL-Buldan,Dar and AL-Hilal library, , Beirut, 1988.
-AL-Kindi, Abo Omar Muhammad, Governors and judges, Beirut Edition, 1908..
-AL-Qalqashandi, Ahmad bin Abdullah, the End of the lord in Knowing the Genealogy of the Arabs, AN- Najah press, Baghdad< 1958.
-Al-Suyuti, Abd AL-Rahman bin Abi Bakr Jlal al-Din (D.911AH), Hassan lecture on the History of Egypt and Cairo,part 1, investigated by Muhammad Abu AL-Fadl ibrahim, Dar ihya al- kutub al- arabiyyah, Cairo, 1 Edtion, 1967.
-Butler, Alfred, The Arab conquest of Egypt, Arabization of Muhammad Farid Abu Hadid, Authorship and Translation Committee, Egypt,1933.
-Egyption geographical area.
-Hassan, Ibrahim Hassan, The History OF amr ibn AL-Aas, AL- Saada press< Egypt, 1 Edition, 1922.
-Ibn Abd AL-Hakam, Abu AL-Qasim Abd Al-Rahman, Egypts conquests and news, leiden edition, 1920.
-Ibn Duqmaq, Ibrahim bin Muhammad, The book of victory for His intermediate Aqd al-Amsar, Bulaq Edition, 1893, part4.
-Ibn Khalkan, Shams AL- Din (d.681AH), the deaths of notables and the news of the sons of time, part2, the Egyption Renaissance library, Cairo, 1949.
-Ibn Makula, abu Nasr ali, Kitab al-ikmal, fourth edition, Hyder abad, Deccan, 1962.
-Yunus, Muhsin, Kinda in islam until the end of the Era, Damascus Edition, 1984.